18/20

- الجائزة الأولى -

(11)

مدرسة الحياة
ECOLE DE LA VIE

ثانوية إسلي التأهيلية LYCEE ISLY OUJDA

أعضاء النادي
و صور
المشاركين

مشاركة ثانوية إسلي التأهيلية بوجدة
في مسابقة
"الصحافيون الشباب من أجل البيئة"

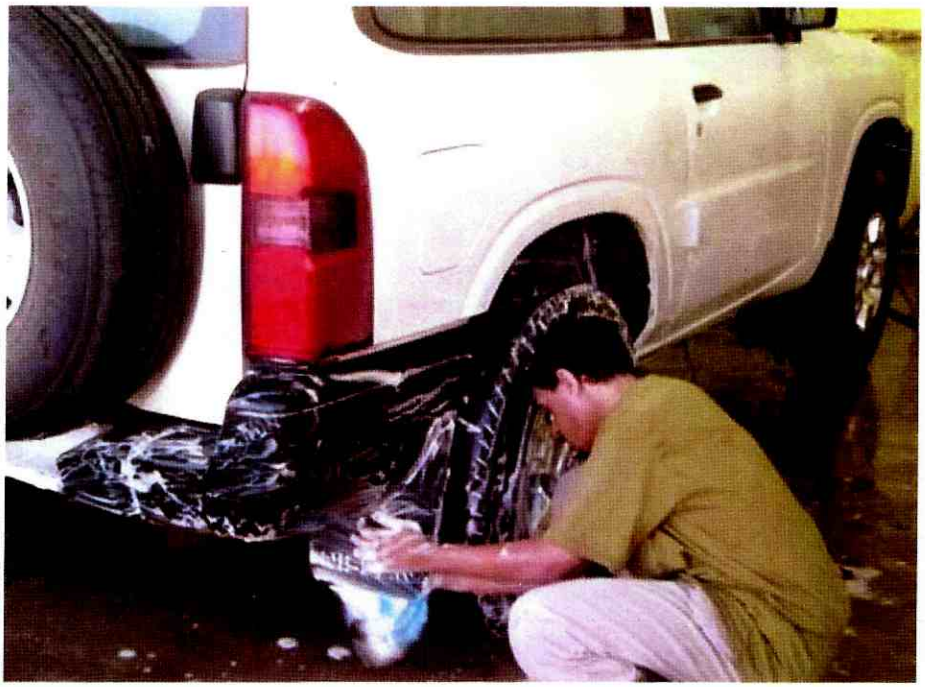

رهان الماء بمدينة وجدة
محطات غسل السيارات
أو
الموت البطيء للفرشة المائية

رهان الماء بمدينة وجدة

لا شك أن رهان الماء يمثل تحديا كبيرا بالجهة الشرقية نتيجة نقص الموارد المائية و ندرتها حيث تشح السماء أحيانا كثيرة مما يدفع إلى البحث الدائم عن موارد قادرة على تلبية الطلب المتزايد وهذا ما سيمثل أكبر تحد تواجهه جهتنا مع تطبيق الجهوية الموسعة ،.

إن ما تتوفر عليه الجهة الشرقية عامة و مدينة وجدة خاصة من موارد مائية لا يفي بمتطلبات الساكنة ما قد يعرقل المسار التنموي للجهة الشرقية و لا يختلف اثنان في كون جهتنا ستعرف إكراهات كثيرة في هذا المجال نتيجة التحول الاجتماعي و البشري الذي طرأ على مجموعة من المدن الشرقية .

في غمرة هذه التحديات و الإكراهات تعرف مدينة وجدة , أكبر مدن الجهة الشرقية مشاكل مائية عويصة نتيجة سوء التدبير و كثرة التبذير في غياب حس تربوي و بيئي و في غياب إطار يراقب و ينظم و يقنن استعمال الماء ... سنعرض في تحقيقنا لظاهرة لم تلفت انتباه المسؤولين و المواطنين على حد سواء ، على الرغم من انعكاساتها الخطيرة على الفرشة المائية ألا و هي ظاهرة انتشار محلات غسل السيارات فما هي إذن انعكاساتها السلبية ؟ و ما هو حجم تأثيرها على الفرشة المائية؟

محطات غسل السيارات أو الموت البطيء للفرشة المائية

سبق لتلاميذ ثانوية إسلي المنتمين لنادي إسلي للبيئة و المحيط المدرسي أن أظهروا في تحقيق صحفي نال جائزة وطنية و أخرى دولية , العلاقة بين البنزين المهرب و تلوث بيئة المدينة ،حيث أدى إلى فتح شهية الوجديين على السياقة و بالتالي اقتناء المزيد من السيارات دون اعتبار للبيئة و يمكن أن نقول إن العدد المتزايد للسيارات يؤثر أيضا على الفرشة المائية و هذا ما ستكون له انعكاسات أخطر على المدينة كيف ذلك؟

عرفت المدينة في السنوات الأخيرة ارتفاعا مهولا في عدد السيارات مما أدى إلى تناسل المحطات الخاصة بغسيل السيارات بشكل غريب ، إذ لم يعد يخلو حي أو زقاق من وجود أكثر من محطة . كل محطة لغسل السيارات تتوفر على بئر و مضخة ترفع الماء مباشرة من الفرشة و يوجد بمدينة وجدة حوالي 300 محطة ما يساوي وجود أكثر من 300 بئر مع العلم أن بعض المحطات تتوفر على أكثر من بئر و العدد مرشح للارتفاع لأن عدد السيارات

في ارتفاع مضطرد بما أن نزيف البنزين المهرب لا يوقف ، كما أن حظيرة السيارات بالمدينة عرفت تغييرا جدريا باقتناء السيارات الجديدة التي تحتاج دوما إلى الصيانة و الغسل كي تظهر بمظهر لائق يعكس رفاهية و رقي مالكها و لكن على حساب من ؟

من خلال معاينتنا لمكتب سجل السيارات اتضح أن عدد السيارات بالمدينة يتجاوز 100000 سيارة و في هذا الإطار صرح رئيس المجلس البلدي لمدينة وجدة في يوم تواصلي مع المواطنين و الإعلام أن 80 سيارة تضاف إلى الحظيرة كل يوم ، فإذا اعتبرنا أن 80 في المائة من سائقي السيارات يداومون بطريقة منتظمة على التوجه إلى إحدى المحطات فإن العدد الحاصل يتجاوز 80000 سيارة تخضع

لعملية الغسيل على الأقل أربع مرات في الشهر أي بمعدل مرة واحدة في الأسبوع و حسب صاحب محل لغسل السيارات إن هناك من يداوم على غسل سيارته مرتين في الأسبوع و هذا ما يرفع العدد إلى 8 في الشهر أي ما يناهز 100مرة خلال السنة .

لنقف على حقيقة هذا المشكل البيئي بأبعاده الخطيرة توزعنا إلى ثلاث مجموعات واحدة توجهت نحو حي لازاري و أخرى نحو واد الناشف و الثالثة نحو حي الطوبة و كلوش بحكم أن أكثر المحلات تتواجد بهذه الأحياء التي تعرف كثافة سكانية كبيرة و عددا كبيرا من السيارات و كان لا بد أن نجمع كل المعطيات و الأخبار و الصورالضرورية حول الظاهرة لنقوم بدراستها و تحليلها لصياغة تقرير موضوعي عن انعكاسات محطات غسل السيارات على الفرشة المائية .

بعد تجميعنا لكل المعطيات و المعلومات لاحظنا التقارب بينها ، حملت نفس الأرقام و نفس الإجابات عن تساؤلاتنا ، فعن

عدد محلات غسل السيارات اكتشفنا أن حي لازاري يشكل استثناءا بحكم شساعته و لا غرابة في ذلك فهو يعد من أكبر الأحياء على المستوى الوطني ، أما عن عدد السيارات التي تتوجه إلى هذه المحطة الواحدة أسبوعيا فقد تراوحت بين 150 سيارة إلى 250 و قد يتغير العدد حسب المناسيات و أحوال الطقس ، و يكون الضغط أكثر على هذه المحطات آخر كل أسبوع يوم الجمعة و السبت و في هذا الإطار صرح لنا عامل بإحدى المحطات قائلا : (كاين النهار اللي ما لقاوش الوقت حتى باش نتغداو... كانغسل أكثر من 10 سيارات فالنهار ...) ، أما عن كمية الماء المستعملة في غسل السارة الواحدة فقد صرح عامل آخر فقال لنا : (نستعملوا الما بزاف خاصة إلا كانت السيارة متسخة ، المعدل حوالي 200 لتر لكل سيارة...) ،قد تبدو هذه الأرقام بسيطة لا أثر لها على الفرشة المائية لكن عندما قمنا بعمليات حسابية أصابنا الرعب و طرحت علينا تساؤلات كثيرة حول مستقبلنا و حول ما ستؤول إليه مدينتنا في الوقت الذي أصبح فيه الماء عملة نادرة .بعملية حسابية بسيطة تحصلنا على المعدل الأسبوعي لكل محطة من الماء المستعمل و هو 40000 لتر و إذا انتقلنا إلى عملية أخرى لنعرف كمية الماء المستعمل في كل المحطات أسبوعيا فإننا نصل إلى العدد 12 مليون لتر يوميا ، عدد مهول يدفع إلى وقفة تأمل خاصة إذا عرفنا أن المحلات تشتغل حوالي 320 يوما خلال السنة و هذا ما سيؤدي إلى تبذير 3 ملايير و 840 مليون لتر من الماء . أمام هذا الرقم المهول أصبنا بدهشة و صحنا جميعا (مستقبلنا المائي في خطر) علينا أن نبحث عن الطرق للفت انتباه الرأي العام و المسؤولين من أجل البحث عن إجراءات عاجلة للحد من الكارثة البيئية و تعريض الساكنة الوجدية لأخطار مؤكدة في القريب العاجل

مع العلم أن الكمية الهائلة من الماء تستنزف مباشرة من الفرشة المائية.

للتعبير عن مخاوفنا ، كثفنا اتصالاتنا، و كان لا بد أن نتوجه إلى المكتب الوطني للصالح للشرب ، هناك استقبلنا مسؤول عن الجانب التربوي و المدرسي

، تفاجأ بموضوعنا ، وفعلا شاطرنا الرأي و أكد لنا أن تصحيح الوضع مرتبط بمدى انخراط الجميع في التحسيس بالمشكل .

صعب علينا أن نبرم لقاء مع رئيس المجلس البلدي نظرا لانشغالاته ، و استطعنا ، أن نطرح تساؤلاتنا على أحد المستشارين بالمجلس ، حيث عبر عن عجز المجلس في القيام بأي إجراء في هذا المجال و بالتالي هو الآخر رد المسألة إلى القيام بحملات تحسيسية لتحفيز مستعملي السيارات إلى التفكير في الموضوع بكل جدية.

واصلنا مشوارنا في البحث عن الحلول المجدية للمشكل البيئي الذي يهدد مستقبل مدينة وجدة ، و في هده المرة عرجنا نحو الصحافة المكتوبة و الإلكترونية و كان لنا لقاء مع مراسلين لجرائد وطنية و محلية ، أطلعناهم على فحوى الموضوع بكل أبعاده البيئية و قد التزموا معنا بنشر الموضع و تنبيه المواطنين إلى أخطار محطات غسل السيارات على الفرشة المائية كما لبى نداءنا بعد منابر الصحافة الإلكترونية ، و في هذه اللحظة أحسسنا أننا بدأنا أول خطوة في إنقاذ مدينتنا و مستقبلنا و قررنا أن نستمر لتعود المياه إلى مجاريها

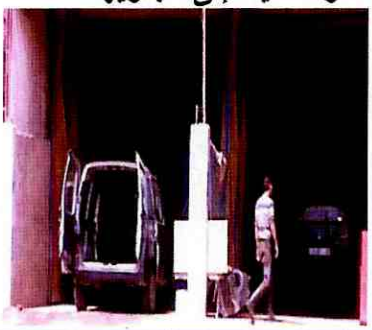

صور التحقيق

التحقيق من إنجاز

ثانوية إسلي التأهيلية
وجدة
نادي إسلي للبيئة و المحيط المدرسي

التلاميذ المشاركون في التحقيق

- بنعثمان أسماء
- لزعر عائشة
- قرعاوي سعدية
- مهدي أصيل
- بزازو أسماء
- سليم
- بحادي
- زوهير
- بنبوفقير يسرى
- الزاوي وفاء

الأستاذ المؤطر

عبد المجيد طعام

الموسم الدراسي

2011 / 2010